تمهيدي البحث : سنة ثانية (محفوات البحث العلمي)

أولا : اختيار موضوع البحث وتحديد المشكلة البحثية :

يعد إختيار موضوع البحث مهمّا شاغلاً للباحثين المبتدئين، والمهم معرفة من أين نبدأ، ولحسن الحظ هناك عدد من المصادر المتاحة لإستقاء الموضوعات البحثية مثل : الدوريات العلمية والملخصات البحثية والأنترنت والمواقف اليومية .

- الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة : تتضمن عديداً من البحوث والمقالات العلمية التي تقدم أفكار بحثية، ويقدم من خلالها معظم الباحثين مناقشة لأهم المشكلات التي واجهتهم أثناء البحث مقترحين موضوعات تحتاج لمزيد من البحث .

- ملخصات البحوث : تحتوي ملخصات في مجالات مختلفة وهذا يجعلها مصدرا مهما للأفكار البحثية ...

- الأنترنت : يمكن أن يجد الباحث عليها حدّا لا حصر له من الدراسات والمعلومات حول أي موضوع .

- المواقف اليومية : يواجه الباحثون في حياتهم اليومية مواقف كثيرة يمكن من خلالها بأنواع مختلفة من الإتصال سواء عبر الإذاعة أو التلفزيون أو الصحف والمجلات والسينما فضلاً عن الإتصال الشخصي . وتعد هذه المواقف مصدرا ممتازا للباحثين القادرين على تحليل المواقف بشكل علمي .

-- التحليل الثانوي : يعد الباحثين بفرصة تقييم بيانات لا يستطيعون التوصل إليها بأنفسهم . ويعرف التحليل الثانوي بأنه إعادة استخدام البيانات التي سبق أن جمعها واستخدمها باحثون آخرون .

- تحديد مدى ملاءمة موضوع البحث :

بمجرد إختيار موضوع البحث تصبح الخطوة التالية هي تحديد الجدوى العلمية من دراسة الموضوع، ويتحقق ذلك من خلال الإجابة على ثماني تساؤلات أساسية وهي :

1) هل الموضوع واسع جدا :

عادة يختار الباحثون المبتدئون موضوعات واسعة جدا لا يمكن تغطيتها في دراسة واحدة، مثال : تأثير وسائل الإعلام على الأطفال . فوسائل الإعلام كثيرة جدا. وتتنوع المضامين داخل هذه الوسائل . ثم إن التأثيرات تتباين بين معرفية، سلوكية كذلك مرحلة الطفولة ممتدة بين طفولة مبكرة ومتوسطة ومتأخرة ~~الموضوع~~

لهذا كله تتعب دراسة موضوع بهذا الاتساع ~~ولعجب مثل هذه المشكلة~~.

السؤال الثاني: هل يمكن إخضاع المشكلة للدراسة؟

قد يكون الموضوع غير مناسب للدراسة، لأنه يستلزم ربما يكون هناك إجابة عن التساؤلات التي يطرحها الباحث. ~~فعلى~~ فعلى سبيل المثال: قد يهدف الباحث إلى التعرف على تأثير عدم امتلاك أجهزة تلفزيون على أنماط ~~ومعدلات~~ ~~الاستهلاك الغذائي~~، ولكنه قد يجد صعوبة بالغة في وجود مثل هؤلاء، إلا قلة الذين لا يملكون أجهزة تلفزيون في الوقت الحالي.

(ترتيب أولويات الشاهد الجزائري)

السؤال الثالث: هل يمكن تحليل البيانات؟

-يجب أن يتأكد الباحث من أن البيانات التي يحصل عليها كافية وموثوق بها ويتأكد مما إذا كان المبحوثون يجيبون بصدق.

ويحتاج الباحثون دائماً إلى كم كاف من البيانات حتى تكون الدراسة ذات قيمة علمية. فمن غير المقبول مثلاً الاعتماد على تحليل إجابات عشرة مبحوثين، لأن النتائج في هذه الحالة لا يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة.

السؤال الرابع: هل هناك أهمية لدراسة المشكلة؟

من المهم تحديد إذا كانت المشكلة لها أهمية سواء على المستوى النظري أم التطبيقي، والسؤال الأول الذي يجب الإجابة عليه هو: هل ستضيف النتائج مزيداً من المعرفة عما هو متاح بالفعل في مجال البحث؟ والسؤال الثاني: ما الهدف الحقيقي من الدراسة؟ وترجع أهمية هذا السؤال إلى أنه يساعد الباحث على تركيز أفكاره.

السؤال الخامس: هل يمكن تعميم نتائج الدراسة؟

لكي يكون للبحث قيمة تطبيقية يجب أن تكون نتائجه قابلة للتعميم على المواقف المشابهة. وهو ما يطلق عليه الصدق الخارجي للبحث. ولكي تكون النتائج قابلة للتعميم يجب أن تعتمد الدراسة على عينة ممثلة لمجتمع الدراسة.

السؤال السادس: ما التكاليف التي يحتاجها إجراء البحث؟ وما الوقت اللازم للانتهاء؟

السؤال السابع: هل تصميم البحث مناسب لتنفيذ الفكرة البحثية؟

هنا لا ينبغي للباحث أن يضع تساؤلات أو فروضاً أكثر من اللازم بما يهدف البحث، ثم إن التصميم الأفضل هو دائماً التصميم الأكثر

السؤال الثامن: هل توجد مخاطر حقيقية من تطبيق البحث على المبحوثين؟

ينبغي على الباحث التأكد إذا كان لبحثه أي أضرار نفسية أو جسمانية على المبحوثين الذين يقوم بتطبيق البحث عليهم. مثلاً تعريض الأطفال لمضامين عنيفة في دراسات تجريبية قد يكون له تأثيرات سلبية ضارة عليهم.

بعد أن يجيب الباحث عن تلك الأسئلة الثمانية، ويتأكد من جدوى الفكرة البحثية التي إختارها، يجب عليه صياغة العنوان المقترح للبحث، لأن ذلك من شأنه تحديد إطار البحث وهو الأساسي الذي تحكم جميع الخطوات التالية ومن شروط العنوان البحثي الجيد:

أ- تحديد المتغير المستقل والمتغير التابع في الدراسة.

ب- تحديد مجتمع الدراسة، سواء أكان مجتمع دراسة جمهور أم مجتمع دراسة مضمون

ج- تحديد نوع البحث، أي: هل ينتمي البحث إلى الدراسات الوصفية أو السببية

د- تحديد المنهج المستخدم في الدراسة، فالعنوان تحدد إذا كان البحث يعتمد على منهج المسح أو على المنهج التجريبي أو على غيرهما من المناهج.

هـ- تحديد الإطار الجغرافي للدراسة. (أحيانا)

مثال: التغطية التلفزيونية والصحفية للقضايا العامة في الجزائر وعلاقتها بتشكيل إتجاهات الرأي العام نحو هذه القضايا.

و- تحديد الإطار الزماني للدراسة أحيانا.

مثال: الخطاب الإعلامي للأحزاب السياسية الجزائرية في الإنتخابات البرلمانية 2012

ز- يلحق أحيانا بالعنوان الرئيسي عنوان فرعي، إما تحدد نوع المنهج المستخدم أو الأطر النظرية التي تعتمد عليها الدراسة.

مثال معالجة الصحف الجزائرية للإصلاحات السياسية عام 2012 - دراسة تحليلية مقارنة.

مسألة أخرى على العناوين البحثية :

« العلاقة بين حجم التعرض للمواد الإخبارية في التلفزيون الجزائري ومستوى المعرفة السياسية لدى طلاب الجامعة »

- تحدد العنوان السابق مايلي :

- المتغير المستقل : هو حجم التعرض للمواد الإخبارية ، والمتغير التابع هو مستوى المعرفة السياسية
- مجتمع دراسة الجمهور : هو مجتمع طلاب الجامعة .
- مجتمع دراسة المضمون : هو المواد الإخبارية في التلفزيون الجزائري .
- نوع الدراسة : دراسة وصفية .
- المنهج : هو منهج المسح حيث يقيس العلاقة الإرتباطية بين المتغيرات .
- الإطار الجغرافي للدراسة : فالعنوان يوضح أنها جزائرية في الجزائر .

« تأثير حجم تعرض أطفال ماقبل المدرسة لبرامج الكارتون على مستوى السلوك العدواني لديهم - دراسة تجريبية في إطار نظرية التعلم الإجتماعي »

- تحدد العنوان السابق مايلي :

- المتغير المستقل هو حجم التعرض ، والمتغير التابع هو مستوى السلوك العدواني
- مجتمع دراسة الجمهور : أطفال ماقبل المدرسة .
- نوع الدراسة : دراسة سببية .
- العنوان الفرعي حدد المنهج (التجريبي) ويحدد الإطار النظري (نظرية التعلم الإجتماعي) .

منهجية البحث: سنة ثانية.

ما هية المشكلة في البحث العلمي؟

مشكلة البحث: هي عبارة عن تساؤل أي بعض التساؤلات الغامضة التي قد تدور في ذهن الباحث حول موضوع الدراسة التي اختارها وهي تساؤلات تحتاج إلى تفسير يسعى الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية لها.

- مثال: ما هي العلاقة بين إستخدام الحاسب الآلي وتقديم أفضل الخدمات للباحثين والطلبة في المكتبات ومراكز المعلومات؟

وقد تكون المشكلة البحثية عبارة عن موقف غامض يحتاج إلى تفسير وإيضاح.

- مثال: إختفاء سلعة معينة من السوق رغم وفرة إنتاجها واستيرادها.

تابع خطوات البحث العلمي:

ثانياً: مراجعة التراث العلمي:

لا يمكن البدء في تنفيذ فكرة بحثية دون الرجوع إلى التراث العلمي المتاح لمعرفة ما تم بحثه قبل ذلك، وكيف بُحِث، وللتعرف على النتائج السابقة، وتعتبر هذه الخطوة من أهم خطوات البحث العلمي؛ فهي تجعلنا نتعلم من الأبحاث السابقة ونتعرف على ما يمكن أن يضيفه البحث للتراث العلمي.

إضافة إلى ذلك فإن هذه الخطوة تساعد في توفير الوقت والجهد والمال حيث تجعلنا نبدأ من حيث توقف الآخرون، فلا نضيع الوقت والجهد في أبحاث لا طائل من ورائها.

وينبغي على الباحث - وهو يراجع التراث العلمي - قبل البدء في تنفيذ بحثه أن يسأل نفسه الأسئلة الآتية:

1- ما أنواع البحوث التي أجريت في هذا المجال؟
2- ما المناهج والأدوات البحثية التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة؟
3- ما النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة؟
4- ما المقترحات البحثية التي قدمها الباحثون السابقون؟

5- ما الذي لم يُبحث في الدراسات السابقة؟
6- ما الذي تضيفه الدراسة المقترحة لمعرفتنا في هذا المجال؟

- وتساعد الإجابة عن هذه التساؤلات في وضع تساؤلات البحث أو فروضه.

ثالثاً: وضع تساؤلات (أو) فروض الدراسة.

2/1 الفرض: هو جملة تعبر عن توقع مدروس لإحتمال وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر، وهذا التوقع قد تثبت صحته أو خطأه.

2/2 التساؤل: يهدف إلى إعطاء مؤشرات عن شيء ما وليس بالضرورة لمعرفة وجود علاقة بين متغيرات من عدمه.

ويلجأ الباحث إلى وضع التساؤلات عندما لا تكون لديه خلفية معلوماتية كافية تؤهله لوضع فروض.

من أمثلة التساؤلات البحثية:

1- ما التأثيرات المعرفية الناتجة عن التعرض لنشرات الأخبار؟
2- هل توجد علاقة بين مشاهدة برامج الكرتون والسلوك العدواني للأطفال؟

من أمثلة الفروض البحثية:

1- توجد علاقة إرتباطية بين حجم التعرض للبرامج الإخبارية ومستوى المشاركة السياسية للشباب.
2- كلما زاد حجم التعرض للإعلانات، زاد معدل الإستهلاك.
3- كلما زاد معدل التعرض للبرامج الأجنبية، زاد مستوى الإغتراب الثقافي.

"الفرضية هي تفسير مؤقت يوضح مشكلة ما أو ظاهرة ما أو هو عبارة عن مبدأ لحل مشكلة يحاول أن يتحقق منه الباحث بإستخدام المادة المتوفرة لديه

1) توجيه الدراسة: فالدراسات التي لا تنطلق من فروض بمثابة تفتقر إلى الموجه كما تفتقر إلى نقطة البدء الصحيحة؛ حيث إن الفروض تعد بمثابة خطة عمل تحدد للباحث الخطوات التي يجب عليه اتباعها. والفروض هي نتاج لمراجعة دقيقة للتراث العلمي، وبدونها يفتقد البحث إلى التركيز والوضوح.

2) التقليل من احتمالات التجربة والخطأ التي تنتج عن الدراسة العشوائية لموضوع معين، بحثا عن أية نتائج ذات أهمية مما يؤدي إلى ضياع الوقت والجهد.

3) تساعد الفروض على استبعاد تأثير المتغيرات الوسيطة والمتغيرات المضبطة للعلاقات بين المتغيرات.

4) تساعد الفروض على تحويل المتغيرات إلى وحدات قابلة للقياس الكمي من خلال التعريف الإجرائي للمتغيرات التي تتضمنها الفروض.

معايير الفروض العلمية الجيدة:

توجد أربعة معايير أساسية لا بد من توافرها في الفروض العلمية، هي:

1) ألا تتعارض الفروض مع المعرفة العلمية في مجال البحث دون أن يكون لذلك التعارض أساس أو مبرر قوي؛ وإلا يكون الباحث في هذه الحالة مضيعا وقته فيما لا يجدي.

2) أن يتسم بالاتساق المنطقي بمعنى أنه إذا كان الفرض يقوم على توقع أن أ = ب، وأن ب = ج فإنه من المنطقي أيضا أن أ = ج.

3) أن تكون صياغة الفروض موجزة ومختصرة.

4) تكون الفروض قابلة للاختبار الإمبريقي والإحصائي.

الفرض العدمي:

يطلق على هذا الفرض أيضا فرض اللا فرق. والفرض العدمي هو البديل المنطقي للفرض البحثي فمثلا: الفرض القائل: «يرتبط مستوى الانتباه لإعلانات الراديو إيجابيا بمعدل تذكر الإعلانات». له بديل منطقي هو الفرض العدمي: «لا يرتبط مستوى الانتباه لإعلانات الراديو بمستوى تذكر الإعلانات».

سنتين البحث : سنة ثانية .
تابع خطوات البحث العلمي :

رابعًا : تحديد نوع ومنهج البحث وأدواته :

بعد تحديد الباحث للهدف ، الذي يسعى إلى تحقيقه في البحث ، في شكل سؤال ، وتعريف المصطلحات وتقديم الدراسات السابقة ، وصياغة التساؤلات أو الفرضيات - يكون بعد القيام بكل ذلك - قد توصل إلى ضبط التصور العام لموضوعه ، وحدد نوع المعلومات الواجب جمعها . ويبقى عليه هنا تحديد ~~الطريق~~ نوع الدراسة ، وتحديد الطريق (المنهج) المؤدي إلى هذه المعلومات ، وكذا الأداة التي تمكنه من جمعها (أداة البحث)

- إن أول شرط يجب أخذه بعين الاعتبار في تحديد نوع الدراسة ، هو ضبط السياق الزمني ، الذي تنتمي إليه المشكلة في شكلها الاستفهامي . أي هل أن تحقيق ما يطرحه سؤال الإشكالية ينتمي إلى الماضي ؟ و بالتالي لابد من البحث في الماضي باعتماد الأسلوب التاريخي (نوع الدراسة هنا دراسة تاريخية) ، والمنهج الملائم لهذا النوع هو المنهج التاريخي . الذي يعتمد الباحث فيه على أداة الملاحظة في جمع المعلومات كما يعتمد على الأسلوب السردي التتبعي للأحداث ، وفق تسلسلها الزمني .

- أم هل أن تحقيق هدف الدراسة ، يتعلق ببحث مشكلة ذات صلة بالحاضر ، من خلال القيام بتسليط الضوء عليها ، عبر تصويرها للقارئ ، كما هي في وضعها الراهن وضمن ظروفها العادية . أي تطبيق هنا ~~الدراسة~~ الأسلوب الوصفي (نوع الدراسة وصفية) والمنهج الملائم هنا هو المنهج المسحي . الذي يعتمد الباحث فيه على أدوات : الاستبيان والمقابلة ، والملاحظة . في الحالات التي يكون فيها ~~الجمهور~~ الواقع المبحوث عبارة عن جمهور معين . أما إذا كان الواقع المبحوث عبارة عن مادة إعلامية موثقة ، في شكل نصوص مكتوبة ، أو شرائط مسجلة ، أو أفلام مصورة ، فإن أداة تحليل المضمون الملائمة هي أداة تحليل المضمون بأسلوبيها (الكمي والكيفي)

- أما إذا كانت الظاهرة المدروسة تنتمي إلى الحاضر ، وانحصر الهدف من دراستها في الوصول إلى نتائج تطبق على المستقبل . أي الانطلاق من إجراء اختبارات على الواقع الحاضر ، من أجل الوصول إلى نتائج ، يمكن تعميمها على هذا المستقبل ، فإن نوع الدراسة في هذه الحالة (دراسة تجريبية) . والمنهج الملائم لهذا النوع من الدراسات هو المنهج التجريبي . وأدوات تحقيقه المختلفة المتمثلة في الملاحظة والتجربة والاستبيان والمقابلة .

- في دراسة الظواهر الإعلامية ذات العلاقة بالحالات الفردية (الأشخاص والمجتمعات والمؤسسات)، والتي نسعى في نهايتها إلى التعرف على الخصائص الفردية المميزة لها، والعوامل الخاصة المؤثرة فيها. قصد الحصول على نتائج يمكن تعميمها على مجموع الحالات المشابهة لها.

فإن المنهج الملائم لمثل هذه الدراسات (دراسة الحالة) هو:

- المنهج المسحي: دراسة حالات فردية تنتمي إلى الحاضر.
- المنهج التاريخي: دراسة حالات فردية تنتمي إلى الماضي.
- المنهج التجريبي: دراسة حالات فردية تنتمي إلى المستقبل.

* في البحث العلمي يمكن إستخدام منهج واحد أو أكثر من ذلك، وهذا حسب طبيعة الدراسة وأهدافها المطلوبة.

* كما يمكن توظيف أداة بحث واحدة في إستخدامنا لمنهج معين، أو أكثر من أداة.